Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغول والعنقاء وهم لم يروا هذه ولا تلك؟

ثم تلاه الجاحظ (١٥٠ ـ ٢٥٥) فأفرد للبلاغة بحثاً ضافياً في البيان والتبيين. أحاط فيه بتعريف البلغاء لها، وذكر جملةً من آثارهم البليغة وأخرى مما لم تبلغ الغاية. . .

ومن ذلك التاريخ اتجه الأدباء الى البحث في أسرار البلاغة، فظهر كتاب البديع لابن المعتز وهو يريد بالبديع فروع البلاغة كلها. أحاط فيه بسبعة عشر لوناً من ألوانها كما ظهر كتاب نقد الشعر لقدامة، ونقد النثر المنسوب إليه أيضاً، وكذلك أمالي ابن دريد (٣٢١ هـ) التي نقل عنها أبو علي القالي، في أماليه، نتفاً من النقد مرجعه قواعد البلاغة.

وفي أواخر القرن الرابع ظهر كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (٤٩٥ هـ) تضمن ألواناً مختلفة من مباحث البلاغة، كالفصاحة والبلاغة والإيجاز والإطناب والحشو والاستعارة والكناية. .

لم تكن هذه البحوث منظمة ولا مستوفاة ولا جارية على أساليب النظر الفني ومع ذلك فقد مهدت الطريق لواضعي عليه علم البلاغة كما يقول ابن خلدون.

ولما جاء إمام البلغاء والبلاغيين عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) جمع متفرقها، ورتب أبوابها، وهذب بحوثها في كتابيه «أسرار البلاغة» و«دلائل الاعجاز» وبهما يرى الكثيرون أنه أول واضع لقيم البلاغة، من حيث إنه أحاط في كتابه الأول بالتشبيه والتمثيل، والاستعارة والكناية. ثم فصل ما اجمل هنا في كتابه الثاني، وأبان عن القيمة البلاغية في التعبير بهذه الأساليب ومدى رجحانها كفة التعبير. (بالحقيقة).

ولما تعرض للسجع والتجنيس والأخذ والسرقات وحسن التعليل وغيرها من مباحث البديع اشار إلى أنها من البيان الذي أراد ايضاحه للكشف عن سر الاعجاز في كلام الله تعالى.

وفي كتابه الثاني تعرض لكثير من مباحث علم المعاني، كالفصل والوصل، والقصر والايجاز والاطناب والحذف والذكر ثم أفاض القول في مباحث النقد